كتاب الفهرست للنديم

ابو الفرج محمد بن ابى يعقوب اسحق المعروف بالوراق

تحقيق

رضا ـ تجدّد

كتاب

الفهرست للنديم

العلامات

جب : جستر بيتى

ش : شهيد على پاشا

ف : طبعة فلوجل

م : طبعة مصر

تك : تكملة الفهرست

طب : طبعتنا هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

كان الاسلام فاتحة عهد جديد من النور والمعرفة ، راجت فى بلاده سوق العلم ، و عظم شأن العلماء ، وكثر التأليف والتصنيف فى شتى ابواب المعرفة والعلوم ، وكثرت المكتبات العامه والخاصه فاشتدت الحاجه الى كتب تفهرس لهذه الكتب وتدل على المؤلفين وماالفوه فى ابواب مقسمه على العلوم ليسهل على الباحث ادراك بغيته فى اقصر وقت ، واسهل سبيل ، وكان لكتاب الفهرست للنديم النصيب الاوفى فى سد هذه الحاجة ، وهو لايزال منارا هاديا الى معرفة الكتب المؤلفه او المترجمه فى القرون الاسلاميه الاولى الى يومنا هذا .

ان الذى سهل على النديم قيامه بهذا العمل كونه ورّاقا ، والورّاقون اخبر الناس بالكتب و اسمائها وموادها لاسيما اذا ماتوفّر لاحدهم الثّقافه والعلم والخبرة كما توفر كل ذلك لصاحبنا مؤلف الفهرست . و مع اننا لا نعرف بالضبط متى شرع هذا الرجل العبقرى بعمله لأن المآخذ التاريخية التى من شأنها الكشف عن مثل هذه الغوامض ساكته لم تكرث بها ، لا يبقى لنا الا الحدس فى مثل هذه الامور . فاذا ما علمنا من الفهرست[1] انه فى سنه (٣٤٠) كان يلتقى مع العلماء ويأخذ عنهم فقد يتبادر الى الذهن ويقبله العقل ان المؤلف قد اخذ بجمع موادكتابه منذ وقت مبكر ثم اخذ يكمله شيئا فشيئا حتى دفع به الى نساخه فى سنه (٣٧٧) للتبييض وقد تداول الناس الكتاب والمؤلف حىّ ، لكنه لم يعش طويلا بعد الفراغ من نسخ الكتاب ، ولعله كان مثقلا بوطاة المرض فراى ان يعجل باخراجه للناس رغم ماكان فيه مواضيع متروكة بياضا .

فالقد توفى على ماذكره الصفدى والذهبى والمقريزى فى يوم الاربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ثمانين وثلثمائة وهذا يدل على ان المؤلف عاش ثلاث سنين فقط بعد الفراغ من نسخ الكتاب .

اما سبب تعلقى بهذا الكتاب و اخراجه مرة ثانية بعد طبعة جوستاف فلوجل فهو ان بعض الاستاتذه قد اقترح علىّ ترجمة الكتاب الى اللغة الفارسيه ، و لم يكن بين يدى آنذاك الا الطبعة المصرية للكتاب فلما باشرت الترجمة ضقت ذرعا بكثره الاخطاء المتفشية فيه ، وعندئذ رأيت انه لابدّ من الرجوع الى نسخة فلوجل المطبوعة فى ليبزج الالمانيه سنة ١٨٧٢ الميلاديه ، وقد بذلت وقتا ومالا حتى امكننى الحصول على نسخة من الكتاب فى ليدن — من بلاد هولنده ، فلما رأيت طبعة فلوجل علمت ان المصرية صورة طبق الاصل عنها غير ان الطبعة المصرية خلت من الهوامش والحواشى والتوضيحات التى هى فى طبعة فلوجل . و ابدلت عنها باضافة تكملة صغيره غير موجودة فى طبعة فلوجل

---

١ — طب : ص ٢٩٥ .

ومع ان لفلوجل مقام الريادة الا ان اخطائه كثيرة فهو يقرأ النصرى على انه البصرى وما كان فى بعض المواضع من كتابة ينبغى ان تقرأ عموديا فقرأها هو افقيا [1] .

و قد اتجه العزم على البحث عن مخطوطات الكتاب لكونها اولى بالاعتماد ، و اوثق من المطبوعات الموجودة باليد وعلمت من الاستاذ الممتاز السيد مجتبى مينوى ، والدكتور بايارد دودج عميد الكليه الامريكيه فى بيروت سابقا والذى قدر له فيما بعد ان يترجم الكتاب الى اللغة الانكليزيه فى مجلدين مع تطبيقات قيمه مفيده خدم بها هذا الكتاب خدمه تبقى له ما بقى عارفو الفضل ، ومقدر و الجهد النافع المجدى ، فقد اخبرنى هذان الفاضلان بان احسن هذه المخطوطات هى مخطوطه جستربيتى رقم ٣٣١٥ بدبلن عاصمه ايرلنده الجنوبيه ، ومخطوطه شهيد على پاشا رقم ١٩٣٤ بمكتبة السليمانيه باسلامبول وهما معا تشكلان نسخة واحدة من الكتاب للتماثل فى القطع والخط وسائر الاوصاف الاخرى فكانما فرقت يدالحدثان هذا الكتاب الى قسمين احدهما قد استقر فى الشرق و رحل الثانى الى الغرب . اما مخطوطه جستر بيتى فهى تحوى المقالات الاربع الاولى و نبذة من اول المقالة الخامسة التى لم تطبع الى وقتنا هذا تنتهى بترجمة الناشئ الكبير [2] ، وفى المقالة الاولى من الكتاب خرم كبير جبرناه من مطبوعة فلوجل ، وقد كان هذا المخطوط من اوقاف مدرسة النور احمديه بجامع عكا بفلسطين اوقفه احمد باشا الجزار على ان لايخرج من الجامع ولكن يد الزمن القادرة اخرجته وبددته الى ما علمت . وهذا ظاهر من الصورة رقم –١– . المشعر بكيفية وقف الكتاب .

وعلى الهامش من اليمين مكتوب :

مؤلف هذا الكتاب ابوالفرج محمد بن ابى يعقوب اسحق بن محمد بن اسحق الوراق المعروف بالنديم ، روى عن ابى سعيد السيرافى وابى الفرج الاصفهانى ، و ابى عبدالله المرزبانى وآخرين ، ولم يرو عنه احد . وتوفى يوم الاربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ثمانين وثلثمائه ببغداد وقد اتهم بالتشيع عفى الله عنه .

و يليه تملك للمؤرخ الكبير المقريزى احمد بن على و هذا التملك جرى سنة (٨٢٤) و خط المقريزى بالتملك هو نفسه خط الترجمه المختصرة للنديم فلا يمكن الا ان نجزم بان الترجمة هى من انشاء هـذا المؤرخ الكبير وان نسختنا هذه كانت من فخرها انها قرأها المقريزى .

اما مخطوطه شهيد على پاشا فهى تبتدى رأسا بترجمة الواسطى ابى عبدالله محمد بن زيد الواسطى فى الفن الاول من المقالة الخامسة وتمتد الى آخر المقالة العاشرة التى هى خاتمة الكتاب وعلى هذه النسخة تمليكات لرجل يسمّى باسم ولى الدين جارالله وكذلك تملك آخر هو : تملك العبد الفقير الى عون الغفور الودود مسعود بن ابراهيم بن امرالله بن عبد طورمش غفرالله له و لاسلافه و رضى عنهم بالشراء الشرعى بمدينة قسطنطينيه المحروسه . ويقول فى صفحة اخرى : وقف هذا الكتاب لله ولى الدين جارالله بشرط ان لايخرج من خزانة بناها بجنب جامع سلطان محمد بقسطنطينيه .

وقد اتخذنا هذه المخطوطة التى انقسمت الى قسمين اصلا فى الطبع وجعلنا طبعة فلوجل للمعارضة واستبانة اخطائها وقد رمزنا الى ما فيها بما يخالف المخطوط بالحرف (ف) و اما ما كان زائدا على ما فى طبعة فلوجل من اصل المخطوط

---

١ – الصورة رقم ٣ ص٢٢٢ – و رقم ٤ – ص ٢٣٦ – و رقم ٥ ص٢٧٧ .

٢ – الصورة رقم – ٢ .

فقد وضعناه بين‌هلالين ليعلم انه من زيادات مخطوطتنا ولاوجود له فى‌طبعة فلوجل واما ماكان زائدا فى‌طبعة فلوجل على ماعندنا فى‌المخطوط فقد وضعناه بين قوسين بحروف سود قائمة .

و لقد عثرنا فى التحرى عن الخطيات ، على خطية ناقصة للفهرست تسمى : — فوز العلوم — و تعرف بخطية خانقاه سعيديه براجستان الهند . و هى تبتدى — بعد البسمله — بشعر جحظه : — اذا ما ظمئت الى ريقه جعلت المدامة منه بديلا [1] و تنتهى بعد ترجمة — فلو طرخس اخر [2] بهذه العبارة : — تم الجزء الثانى من كتاب الفهرست بعون‌الله ولطفه ؛ ويتلوه ان شاءالله تعالى فى‌الجزء الثالث اخبار يحيى‌النحوى وكتبه حسن بن عبدالله سبط يحيى الجوهرى و الحمد لله رب العالمين .

وفيها سقطة مهمة من اواخر المقالة الرابعة و اوائل الفن الاول من المقالة الخامسة و مع ذلك فيها تراجم للمعتزلة — قبل ترجمة الواسطى — مما ليست فى‌المخطوط المعول عليه اوالمطبوع فاتينا بماجائت فى‌محلها على‌الهامش[3].

كما وقد اتينا فى‌مواردها على‌الهامش زيادات تكلمة الفهرست بعلامة ـ تك .

ومع كل هذا — انى اعترف صراحة — بان الكتاب لا يزال بحاجة الى النظر والتدقيق والدراسة والتحقيق ولايستوفى حقه الا بقيام لجنة من فطاحل العلماء الاخصائيين فى الادب والشرائع والعلوم العقليه لاستكشاف المتباقية فيه من المبهمات والمعضلات وتهذيبه كماكان متداولا فى سوق الوراقين ببغداد عهد مؤلفه العبقرى رحمه الله .

هذا — و من طرائف الصدف ، توافق السير فى نشر هذه النسخة الفريده لهذا الاثر الخالد فى هذه السنة — سنة ١٣٥٠ الشمسى بتقويم ايران — التى تحتفل الامة الايرانيه احتفالا باهرا بذكرى مرور خمسمائة و الفين سنة (٢٥٠٠) من تلقيب كورش الكبير ملك ايران بالشاهنشاه (ملك الملوك) و قد قامت الامة الايرانية ببناء خمسمائة والفين مدرسه ابتدائية فى جميع اصقاع المملكة من خالص مالها تعظيما لهذا الذكرى وتفخيما لزعيمها الاعظم الوارث المعظم لهذا اللقب **الشاهنشاه آريامهر البهلوى** باعث ايران الحديثة ، و بانى صرحها . والمشجع الكبير للعلم والعلما ، و واضع اسس التقدم والرقى لامة عريقه فى القدم و التاريخ .

و فى الختام — لايسعنى الا ان اتوجه بالشكر لجميع الاخوة و الاصدقا ، و الاساتذة الذين ساعدوا على اخراج هذه الطبعة الى الوجود ، آملاً و داعيا ان يجعل الله ذلك خدمة خالصة للعلم ، وعملا نافعا حيث لاينفع الا الاخلاص والحق — وكفى بالله حسيبا .

رضا ـ تجدّد ابن على بن زين العابدين الحائرى المازندرانى

شعبان سنة ١٣٩١

طهران — مهر سنه ١٣٥٠

اكتوبر سنه ١٩٧١

---

١ ـ ص ١٦٢ . ٢ ـ ص ٣١٤ . ٣ ـ ص ٢١٨ .



(١)

الصفحة الاولى من مخطوطة چستر بيتى

كتاب كتاب كتاب كتاب

[illegible]

الناشئ الكبير أبو العباس عبد الله بن محمد بن عبد الله بن [illegible]

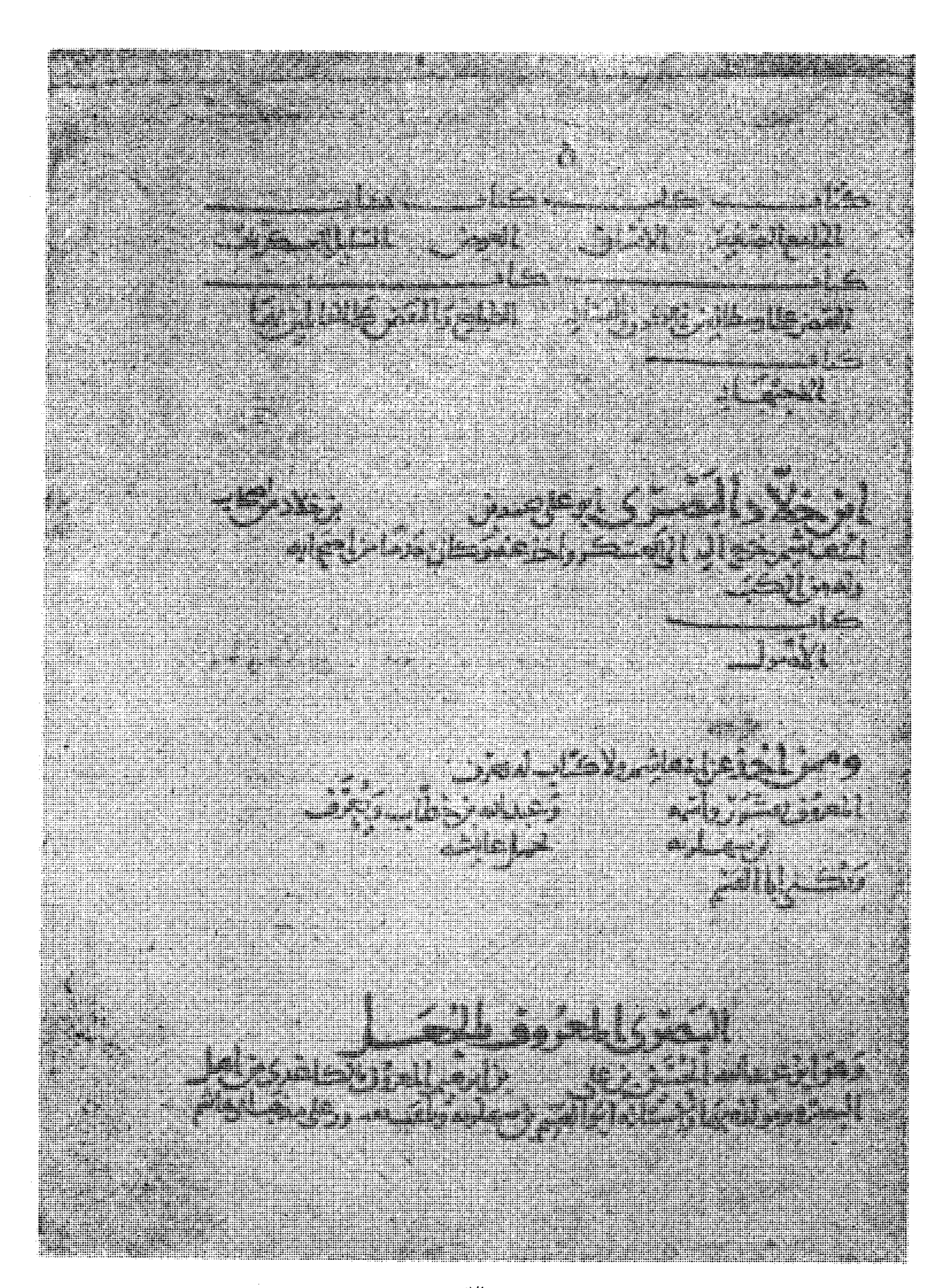
الناشئ ويعرف بشرشير من أهل الأنبار وكان ينزل بغداد ثم انتقل إلى مصر

[illegible]

(٢٣٩)

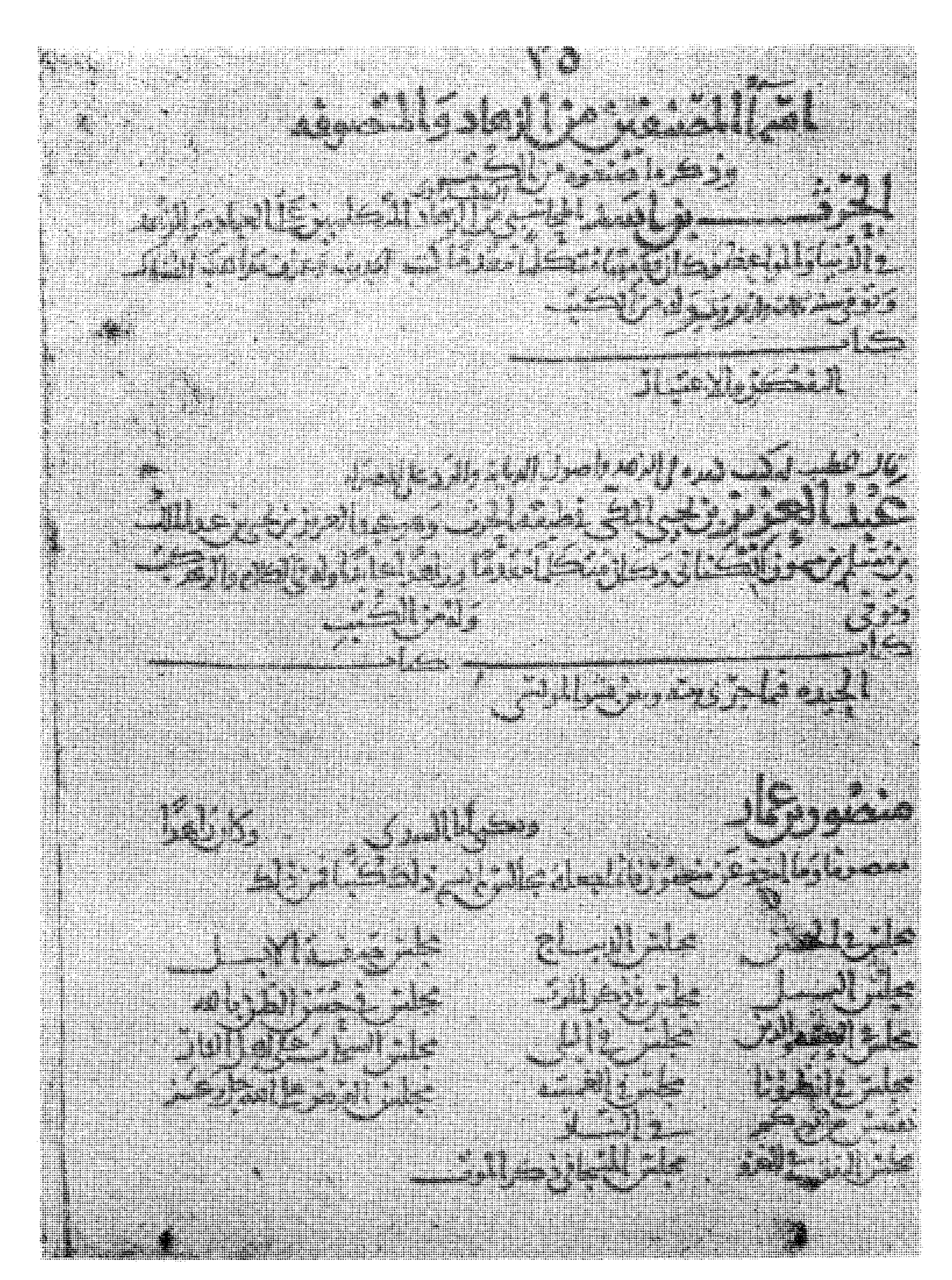
(٢)

الصفحة الاخيرة من مخطوطة چستر بيتى



(٣)

مخطوطة شهيد على پاشا



٢٥

اسماء المصنفين من الزهاد والمتصوفة

وذكر ما صنفوه من الكتب

الحارث بن اسد المحاسبي من الزهاد الاكابر [illegible]

في الدنيا والمعاملة [illegible]

[illegible] وله من الكتب

كتاب

التفكر والاعتبار

[illegible]

عبد العزيز بن يحيى المكي [illegible]

[illegible]

[illegible] وله من الكتب

كتاب

الحيدة فيما جرى بينه وبين بشر المريسي

منصور بن عمار [illegible] وكان زاهدا

[illegible]

مجالس [illegible]

(٤)

مخطوطة شهيد علي باشا



٢٨٥

الكتب المؤلفة في الفروسية

وحمل السلاح وآلات الحروب والدربة والعمل بذلك

لجميع الأمم

الأشبيطي في الفروسية

(٥)

مخطوطة شهيد على پاشا